اصول احدها التوفيق والتاييد اولا وهو للمتقين كما قال الله تعالى ان الله مع
المتقين والثاني اصلاح العمل واتمام التقصير وهو للمتقين كما قال الله تعالى
يصلح لكم اعمالكم والثالث قبول العمل وهو للمتقين قال الله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين ومدار العبادة على هذه الامور الثلثة التوفيق اولا حتى يعمل
ثم الاصلاح للتقصير حتى يتم ثم القبول الذاتي وهذه هي التي يتضرع فيها
العابدون الى الله تعالى ويسئلونك فيقولون ربنا وفقنا لطاعتك واتمم
تقصيرنا وتقبل منا وقد وعد الله ذلك كله على التقوى ان اردت واكرم
بها التقي سائل اولم يسأل فعليك بهذه التقوى ان اردت عبادة الله
تعالى بل ان اردت سعادة الدنيا والعقبى ولقد صدق القايل من اتقى الله
فذاك الذي سبق اليه المتجر الرابح وقال غيره من عرف الله فلم تغنه معرفة
الله فذاك الشقي ما يصنع العبد بعز الغني والعز كل العز للمتقي
وكتب على بعض الكتب ادني حين سمعت واسمع ثم عمي وعمي ليس
زاده سوى التقوى فخذي يا نفس منه او دعي ثم تامل اصلا واحدا
وهو انك قد تعبت جميع عمرك في العبادة وجاهدت وكابدت
حتى حصل لك ما تمنيت اليس الشان كله في القبول ولقد علمت ان
الله سبحانه يقول انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله الى التقوى
ولذلك روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما اعجب رسول الله صلى الله

بشيء من الدنيا ولا اعجبه احد الا ذو تقوى وعن قتادة انه قال مكتوب في التورية
يا ابن آدم اتق الله ونم حيث شئت وبلغني عن عامر بن عبد قيس
الله بكا عند موته وكان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة ثم ياتي الى فراشه
فيقول يا ماوى كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين وبكى يوما فقيل
له ما يبكيك قال قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ثم تامل اخرى
وهي اصل الاصول وهو ما ذكر ان بعض الصالحين قال لبعض
اشياخه اوصني بوصية قال اوصيك بوصية الله رب العالمين
للاولين والآخرين قوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله قلنا اليس الله اعلم بصلاح العبد من كل احد
او ليس هو انصح له وارحم واراف من كل احد ولو كان في العالم
خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية
واعظم في القدر واولى للحال وانجح الآمال من هذه الخصلة التي
هي التقوى لكان الله سبحانه امر بها عباده واوصى خواصه بذلك لكمال
حكمته ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة وجمع الاولين
والآخرين من عباده في ذلك واقتصر عليها فعلمت انها الغاية التي لا
متجاوز عنها ولا مقتصد دونها وانه عز وجل قد جمع كل نصح
ودلالة وارشاد وتنبيه وتعليم وتهذيب في هذه الوصية الواحدة

Copyright © King Saud University